2-أهداف علم النفس التربوي:

يسعى علم النفس التربوي بإفادة المعلمين بمختلف المكتسبات التي تساعدهم على ممارسة الفعل التعليمي، وتذليل الصعوبات التي تواجههم في مهامهم وتجعلهم يواجهون مختلف المشكلات التي قد تصادفهم من حين إلى آخر، فيجدون الحلول المناسبة لها في الوقت المناسب بطرائق تعليمية فعالة، وبالاستعانة بوسائل تعليمية وتربوية هادفة ويمكننا أن نذكر مجموعة من المشكلات التي لها علاقة بالعملية التعليمية، والتي يمكن أن تكون في نفس الوقت أهدافا لعلم النفس التربوي ونوردها على النحو التالي:

- **المشكلات المتعلقة بالأهداف:**

على المعلم أن يبدأ نشاطه التعليمي بتكوين فكرة واضحة عما يريد إنجازه من خلال عملية التعليم؛ أي يجب أن يقف على الأهداف التي يتوقع من الطلاب إنجازها نتيجة هذه العملية، لذا سيواجه مشكلة اختيار الأهداف وصياغتها، وطرائق تزويد الطلاب بها.[1]

- **المشكلات المتعلقة بخصائص الطلاب:**

يتباين الطلاب عادة في العديد من الخصائص الجسدية والانفعالية والعقلية والاجتماعية، الأمر الذي يفرض على المعلم مواجهة مشكلة فهم الطلاب، وذلك من

[1]- المرجع السابق، ص: 17.

خلال التعرف على قدراتهم المتنوعة، ومستوى نموهم، ونقاط ضعفهم وقوتهم، لتحديد مدى استعداداتهم وقدراتهم على إنجاز الأهداف التعليمية المرغوبة.[1]

- **المشكلات المتعلقة بالتعلم:**

يحتاج المعلم من أجل أداء مهمته التعليمية إلى معرفة المبادئ المتنوعة التي تحكم عملية اكتساب المعلومات لدى الطلاب، وتشكل هذه المعرفة تصورا معينا لديه من الكيفية التي يؤثر فيهم من خلالها. ولما كانت أنواع السلوك التي يمارسها الطلاب عديدة ومتنوعة، وتحكمها مبادئ تعلمية مختلفة، فسيواجه المعلم مشكلة اختيار مبادئ التعلم التي تتفق مع طبيعة المواقف التعليمية المتنوعة، والتي تفرضها عليه شروط النشاط التعليمي الذي يقوم به.[2]

- **المشكلات المتعلقة بالتعليم (التدريس):**

يلجأ المعلمون عادة إلى استخدام طريقة أو أكثر من طرائق التدريس، وتختلف هذه الطرائق باختلاف المواد المدرسية والطلاب والشروط التعليمية الأخرى. ومن المألوف أن يواجه المعلم في هذا المجال مشكلة اتخاذ القرار فيما يتعلق باختيار الطرائق والوسائل الأكثر نجاعة، فهل يلجأ مثلا إلى استخدام طريقة المحاضرة أم المناقشة؟ وهل يستخدم لوحات إيضاحية أم فيلما تلفزيونيا؟ [3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 17،18.
[2]- المرجع السابق، ص: 18.
[3]- المرجع السابق، الصفحة نفسها.

- **المشكلات المتعلقة بالتقويم:**

إن النشاط التعليمي الأخير الذي يقوم به المعلم، هو التقويم وعملية التقويم هذه، تمكن المعلم من التعرف على مدى التقدم في مجال تحقيق الأهداف التعليمية، ويجابه المعلم في هذه المرحلة من مهمته التعليمية مشكلة اختيار أو تطوير الإجراءات التي تساعده على معرفة هذا التقدم والوقوف على ما إذا كان التعليم يجري على نحو جيد أم لا.[1]

والتدريس كما هو معلوم " ليس مجرد عمل أو وظيفة بل هو عملية تصميم مشروع ضخم متشعب الجوانب له مرتكزات واضحة لاتصاله بصورة مباشرة بمستقبل أولئك الذين نشجعهم على التعليم وتربيتهم منذ الصغر ليصبحوا جيل المستقبل، وبالطبع فإنّ الهدف الأساسي والأكبر من التعليم هو أن يتعامل المدرس مع من سوف يشكلون الوطن والأمة التي تشارك العالم في هذه الأرض".[2]

فالتدريس يخضع لسياسة الدولة العامة؛ من خلال وضع الخطط والبرامج التعليمية المحكمة للاستثمار الجيد والمحكم لشباب الوطن والأمة وتنشئة الفرد الصالح.

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- طرائق وأساليب التدريس المعاصرة، محمود داود سليمان الربيعي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، الأردن، 2006، ص: 05.

ومن ثمة وجب استثمار مفاهيم ومشكلات علم النفس التربوي للإفادة منها في مجال التعليمية التي تعتمد اعتمادا كبيرا على قضايا علم النفس وعلم الاجتماع والبيداغوجيا وعلم التربية – كما تمت الإشارة إليه سابقا .

ومن هنا يمكن تحليل فن التدريس على أنه يتعامل مع جملة مهارات علمية أو تربوية ترتبط بعدد كبير من الركائز الأساسية المتعددة أهمها[1]:

– أنّها جزء من مهنة ذات أهداف واضحة.

– إبداع القائمين على التعليم.

– كفايات علمية تربوية.

– طرائق تدريس مختلفة تعالج حالات ومواقف متعددة.

" وتتزود اللسانيات التعليمية من اللسانيات العامة بمعلومات أساسية وأفكار تتخذ منها أساسا فكريا تبنى عليها عملية تعليم اللغات... ؛ إذ ثمة تطبيقات أساسها اللسانيات العامة"[2].

بمعنى أنّ اللسانيات التعليمية تستمد مادتها العلمية من خلال ما تتيحه لها اللسانيات العامة من نظريات لغوية مختلفة، والإفادة من كل المستويات اللغوية.

---

[1]– انظر: المرجع نفسه، ص: 05.

[2]– مدخل في اللسانيات التعليمية، يوسف مقران ، مرجع سابق، ص : 42.

والواقع أنّ هناك مجموعة من الأسس ارتكزت حولها تعريفات التدريس، على أساس أنه مجموعة من العمليات والأنشطة والوسائل أهمها كونه:[1]

- عملية اتصال.
- عملية تعاون.
- عملية نقل للمعلومات.
- عملية نظام.
- أنه مهنة.
- أنه علم وفن.
- أنه وسيلة نجاح.
- أنه نشاط مقصود.
- أنه سلوك معياري.

[1]- انظر: التدريس نماذجه ومهاراته، كمال عبد الحميد زيتون، مرجع سابق، ص:31 .

وعليه فإنّ " التدريس عملية اتصال بين المعلم والتلاميذ، يحاول المعلم فيه إكساب تلاميذه المهارات والخبرات التعليمية المطلوبة، ويستخدم طرق ووسائل تعينه على ذلك مع جعل المتعلم مشاركا فيما يدور حوله في الموقف التعليمي"[1].

إذ أنّ التعليم عملية مشاركة بين المتعلم ومعلمه؛ حيث يسعى هذا الأخير إلى تبسيط المادة الدراسية قدر المستطاع، بالاستعانة بأهم الوسائل التربوية الحديثة، وانتقاء أيسر الطرق التي يراها مناسبة لما يقدمه من معارف ومكتسبات.

كما جعل بعض الدارسين التعليم عملية تعاونية يجري التفاعل فيها بين المعلم والمتعلمين من خلال إرشادهم وحثهم على التعاون فيما بينهم، وعده نظاما متكاملا له مداخله وعملياته ومخارجه المتمثلة في:[2]

- **المداخل أو المكونات:** المعلم ، التلميذ، المناهج الدراسية و بيئة التعلم .

- **العمليات:** الأهداف، المحتوى، طرق التدريس، التقويم .

- **المخارج أو النتيجة:** التغيرات المطلوب إحداثها في شخصية التلاميذ .

34

[1]– التعلم وتكنولوجيا التعليم، جابر عبد الحميد جابر، دار النهضة المصرية، القاهرة ، 1979 ، ص:38.

[2]– انظر: استراتيجيات ومهارات التدريس، نبيلة زكي إبراهيم، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، 1992 ،ص:07.